التوجيهات النبوية الحسية والمعنوية في التعامل مع الأوبئة

منى بنت علي معتوق النمري [1]

الملخّص

في ظل انتشار الوباء المعروف بكوفيد-19، الذي عم بلدان العالم، يتناول هذا البحث بيان التوجيهات النبوية في التعامل مع الأوبئة من خلال السنة النبوية، وأوضح البحث شمولية المنهج النبوي، وتقدمه في بيان الاحترازات التي من شأنها الحد من انتشار الأوبئة، كالحجر الصحي، والابتعاد عن أسباب الوباء، وأوضح البحث التوازن في المنهج النبوي بين الأخذ بالأسباب والاحترازات الوقائية، وبين التوكل على الله -سبحانه وتعالى-، والمحافظة على الأذكار الواقية من الأوبئة، والدعاء برفع الوباء، والصبر على البلاء، كما عرض البحث أنموذجا من تعامل الصحابة – رضي الله عنهم في التعامل مع الأوبئة.

كلمات مفتاحية: التوجيهات– النبوية- التعامل- الأوبئة- الحسية- المعنوية.

[1] الأستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة الطائف - تخصص الكتاب والسنة. < mona. z@tu. edu. sa >

Sensory and moral prophetic instructions in dealing with epidemics

Mona ali alnemari

Abstract

In light of the spread of the epidemic known as Covid-19, which has spread throughout the countries of the world, this research deals with the statement of the Prophet's directives in dealing with epidemics through the Prophetic Sunnah. And to stay away from the causes of the epidemic, and the research explained the balance in the prophetic approach between taking preventive reasons and precautions, and between reliance on God - Glory be to Him and Almighty - and preserving the remembrances that protect against epidemics, and praying to lift the epidemic, and patience with affliction. God bless them in dealing with epidemics

Keywords: altawjihati- alnabawiati- altaeamulu- al'awbiati- alhisiyatu- almaenawiatu.

المقدمة:

الحمد لله الكريم المنان، صاحب الفضل والإنعام، نحمده -سبحانه وتعالى- حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فكم تابع علينا من النعم، وكم دفع عنا من البلايا والمحن، ثم الصلاة والسلام على أشرف البرية، محمد بن عبد الله صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، الذي جاءنا بالهدى والبينات؛ ليخرجنا من الظلمات إلى النور، فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر وبلاء إلا وحذرنا منه، فجاءت سيرته - صلى الله عليه وسلم - بالهدى والنور، تضيء حياتنا بكل ما يصلح شأننا، وإنه لمن المتحتم على كل مهتم بسيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم- أن يظهر سيرته - صلى الله عليه وسلم- للناس، وأن يجعل من سيرته بلسمًا شافيًا، ودواء نافعًا لكل ما يلم بالأمة من المهمات، وفي ظل انتشار الوباء المعروف بكوفيد-19، الذي عم جميع بلدان العالم، أردت في هذا البحث بيان المنهج النبوي في التعامل مع الأوبئة، ويهدف البحث إلى تقديم السنة النبوية للناس فيجدوا فيها الملاذ الآمن، والتوجيه السديد، والبيان الشافي، لكل ما يعرض لهم من الخطوب، فيسترشدوا بنور الوحي، ويقتبسوا من مشعل هدي النبوة، راجية من الله - سبحانه وتعالى - أن يرزقنا الإخلاص والقبول، والتوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❖ مشكلة البحث:

في ظل جائحة كوفيد19، التي عمت أقطار الأرض، جاءت هذه الدراسة لبيان المنهج النبوي في التعامل مع الأوبئة، وذكر الحلول الواردة في السنة النبوية للقضاء على هذا الوباء، وتسليط الضوء على أهم الاحترازات الحسية والمعنوية الواردة في السنة النبوية، التي من شأنها زيادة الوعي لدى المجتمع، والمساهمة في القضاء على هذا الوباء.

❖ أهداف البحث:

- بيان المنهج النبوي الشامل في التعامل مع الأوبئة.
- زيادة الوعي لدى المجتمع بأهمية الأخذ بالاحترازات الطبية التي سبقت السنة النبوية إلى بيانها.
- بيان التوجيهات النبوية الحسية والمعنوية في التعامل مع الأوبئة.
- إبراز المنهج النبوي للناس عامة، كمنهج حياة، تستقيم به أمورهم، وتصلح به أحوالهم.

❖ الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات جمعت بين التوجيهات النبوية الحسية والمعنوية في التعامل مع الأوبئة، لكن بعد

الانتهاء من هذا البحث، وجدت بعض عناوين الأبحاث المتزامنة مع بحثي، وقد نُشرت هذه الأبحاث في المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية المعاصرة والقضايا المستجدة بجامعة المدينة العالمية (ميديو)- بماليزيا في الفترة 29-30 سبتمبر 2020، ومن هذه الأبحاث:

- منهج السنة النبوية في التعامل مع الأوبئة " الحجر الصحي نموذجا" الباحث: السعداوي سعيد عبد الجليل. ذكر في بحثه موقف الإسلام من العلاج والتداوي، وقواعد السنة في التعامل مع الأوبئة، والحجر الصحي في السنة النبوية.
- قواعد التعامل مع الأوبئة من خلال السنة النبوية، الدكتور: منصور محمد يوسف، ذكر الباحث القواعد الإجرائية، والقواعد الاعتقادية، في السنة النبوية في التعامل مع الأوبئة.
- قواعد السنة في إقرار الحجر الصحي، الدكتور: عبد العزيز الصغير دخان، ذكر الباحث عدد من القواعد في السنة النبوية، مثل الحجر الصحي، ولزوم النظافة، ووجوب تعاون الناس وقت البلاء.

❖ **خطة البحث:**

اشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

❖ **التمهيد،** ويشمل: التعريف بالوباء، وبيان العلاقة بين الوباء والطاعون، والحديث عن دخول الوباء المدينة المنورة.

❖ **الفصل الأول:** التوجيهات النبوية الحسية في التعامل مع الأوبئة.

- المبحث الأول: التأصيل النبوي لمبدأ الحجر الصحي والعزل الطبي.
- المبحث الثاني: التوجيه النبوي بالابتعاد عن أسباب الوباء.

❖ **الفصل الثاني:** التوجيهات النبوية المعنوية في التعامل مع الأوبئة.

- المبحث الأول: الحصون والأذكار النبوية الواقية من الأوبئة.
- المبحث الثاني: مشروعية الدعاء برفع الوباء.
- المبحث الثالث: التوجيهات النبوية بالصبر على الوباء، وأجر الموت في الوباء.
- المبحث الرابع: امتثال الصحابة- رضوان الله عليهم- للتوجيهات النبوية في التعامل مع الأوبئة، - عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- أنموذجًا.

❖ **منهج البحث.**

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استعراض بعض الأحاديث التي ورد فيها الحديث عن الأوبئة، وكيفية التعامل معها من خلال السنة النبوية، ودراسة هذه الأحاديث، وتحليلها، وبيان المنهج النبوي في التعامل مع الأوبئة.

❖ **التمهيد.**

- **التعريف بالوباء:**

قال الخليل: " الوباء، مهموز: الطاعون، وهو أيضًا كل مرض عام، وأَوْبأت الأرض إيباء فهي موبئة ووبئة، إذا كثر مرضها" [2]، **وقال ابن الأثير:** " الطاعون: المرض العام، والوباء؛ الذي يفسد له الهواء، فتفسد به الأمزجة والأبدان"[3].

- **العلاقة بين الوباء والطاعون.**

الوباء عموم الأمراض، وقد أطلق بعضهم على الطاعون أنه وباء؛ لأنه من أفراده، لكن ليس كل وباء طاعونًا، وأصل الطاعون؛ القروح الخارجة في الجسد، والوباء: عموم الأمراض، فسميت طاعونًا؛ لشبهها بالهلاك بذلك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا[4]، قال ابن حجر: ويفارق الطاعون الوباء بخصوص سببه الذي ليس هو في شيء من الأوباء، وهو كونه من طعن الجن[5]، والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة، ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس، ومما يدل على أن الطاعون يغاير الوباء ما سنذكره في المبحث التالي أن الطاعون لا يدخل المدينة[6].

- **دخول الوباء المدينة.**

ورد عن النبي-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن المدينة لا يدخلها الطاعون، حيث قال: "**على أنقَابِ المدينَةِ ملاَئِكَةٌ لا يدخُلُهَا الطَّاعُونُ، ولا الدَّجَّالُ**"[7].

---

[2] ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ج8، ص418، ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، لابن دريد، ج2، ص1086.

[3] ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج3، ص127.

[4] ينظر: القاضي عياض، **إكمال المعلم**، ج7، ص64.

[5] يشير لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: " فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ". أخرجه الإمام أحمد في مسنده: رقم19837، ج8، ص4496، والحديث صححه ابن حجر، ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج10، ص133.

[6] ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، ج10، ص133.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم1880، ج3، ص22، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها، رقم1379، ج2، ص 1005، واللفظ لهما.

وهذا دليل على أن الطاعون يُغاير الوباء؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – نفى دخول الطاعون المدينة، وقد وردت عدة أحاديث تدل على وقوع الوباء في المدينة، ومن هذه الأحاديث قول عائشة– رضي الله عنها–: " قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، واشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– شَكْوَى أَصْحَابِهِ، قال: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينَا المدينَةَ كما حَبَّبْتَ مكَّةَ أو أَشَدَّ، وصَحِّحْهَا، وبَارك لنَا في صَاعِهَا، **ومُدِّهَا، وحَوِّلْ حُمَّاهَا إلى الْجُحْفَةِ**"[8]. فهذا الحديث يدل على أن الوباء كان موجودًا بالمدينة، وقد صرح في حديث عائشة بأن الطاعون لا يدخلها، فدل على أن الوباء غير الطاعون، وأن من أطلق على كل وباء طاعونًا فبطريق المجاز[9].

❖ الفصل الأول: التوجيهات النبوية الحسية في التعامل مع الأوبئة.

جاءت السنة النبوية حافلة بالتوجيهات الحسية المتعددة للحد من انتشار الأوبئة، وهذه التوجيهات مما ينادى به اليوم من المنظمات الصحية.

- **المبحث الأول: التأصيل النبوي لمبدأ الحجر الصحي والعزل الطبي.**
  - **التعريف بالحجر الصحي، والعزل الطبي[10].**

الحجر الصحي: هو تقييد نشاطات، أو فصل الأشخاص الذين يشتبه بتعرضهم لمصدر العدوى، ولا يوجد لديهم أي أعراض ولا نتيجة إيجابية، بطريقة تؤدي إلى الحيلولة دون انتشار العدوى، ويكون الحجر في منشأة مخصصة أو في المنزل، مع توفر اشتراطات معينة.

العزل الطبي: هو فصل الشخص المصاب –مَنْ نتيجته إيجابية–، أو مَن لدية أعراض –المشتبه بإصابته– بمرض معدي، بطريقة تحول دون انتشار العدوى، ويكون العزل؛ إما في المستشفى، أو في المنزل، حسب تقييم حالته الصحية.

  - **التوجيه بالحجر الصحي في السنة النبوية.**

---

[8] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، رقم1889، ج3، ص 23، بنحوه، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، رقم1376، ج4، ص118، واللفظ لمسلم.

[9] ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري**، لابن حجر، ج10، ص133.

[10] https: //covid19. cdc. gov. sa/ar/professionals-health-workers-ar/guideline-for-quarantine-and-isolation-ar/#المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها.

بعد بيان الحجر الصحي والعزل الطبي، وعند البحث في السنة النبوية، نجد أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أرشد في الأحاديث النبوية إلى هذا التوجيه الطبي، فوجه النبي – صلى الله عليه وسلم – أمته، إلى الأخذ بالحجر الصحي عند انتشار الأوبئة، وفي هذا من الحرص على المجتمع المسلم، وصيانته مما قد يعرضه لانتشار الأوبئة، وتعريضه للضرر والهلاك، ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "الطَّاعُونُ رِجسٌ أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ، –أو على مَنْ كان قَبلَكُم–، فإذا سَمِعتُمْ به بأرضٍ فلا تَقدموا عليه، وإذا وَقعَ بأرضٍ وأنتم بِهَا، فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه"[11].

فذكر في هذا الحديث الطاعون، وهو نوع من الأوبئة سريعة الانتشار، وجاء التوجيه النبوي بـ(الحجر الصحي)؛ وذلك بالنهي عن الخروج من الأرض التي وقع بها الطاعون وهو فيها، وعدم الدخول للبلد التي بها الطاعون لمن هو خارجها.

ففي قوله: **"لا تقدموا عليه"** إثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف، وعدم تعريض المسلم نفسه للهلاك والمرض، وفي قوله: **"لا تخرجوا فرارًا منه"** إثبات التوكل والتسليم لأمر الله وقضائه، فأحد الأمرين تأديب وتعليم، والآخر تفويض وتسليم[12].

ويستفاد من الحديث[13]:

1. توقي المكاره قبل وقوعها.
2. التسليم لأمر الله وقدره إذا وقعت المصائب والبلايا، وهذا كما قال – عليه الصلاة السلام –: "لا تَتَمَنَّوا لقاءَ العَدُوِّ وسَلُوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فاصبِرُوا"[14].
3. أن الأمور كلها بقدر الله، وأنه لا ينجي الفار من القدر فراره.
4. منع القدوم على بلاء الطاعون والوباء، وتحريم الخروج عنها فراراً من ذلك.

- **المبحث الثاني: التوجيه النبوي بالابتعاد عن أسباب الوباء.**
  - **المطلب الأول: التوجيه النبوي بالابتعاد عن المريض بالوباء.**

---

[11] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما يذكر في الطاعون، رقم3473، ج4، ص175، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم2218، ج4، ص1737.

[12] ينظر: الخطابي، حمد بن محمد، **معالم السنن**، ج1، ص 299.

[13] ينظر: القاضي عياض، عياض بن موسى، **إكمال المعلم**، ج7، ص132.

[14] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجنة تحت بارقة السيوف، رقم2818، ج4، ص22، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء، رقم1742، ج5، ص143.

وردت العديد من التوجيهات النبوية بالابتعاد عن المريض بالوباء، وعدم مخالطته، وهذا حفاظًا على سلامة المجتمع من انتشار الوباء، ولذلك فقد جاء النهي عن مخالطة المريض بالوباء، ويدل على ذلك، قوله – صلى الله عليه وسلم –: "لا يُورِدَنَّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ"[15]. وقوله – صلى الله عليه وسلم –: "وفِرَّ مِنَ المجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأسدِ"[16].

فجاء التوجيه النبوي في هذين الحديثين إلى عدم مخالطة الصحيح للمريض؛ للحد من انتشار العدوى، ففي قوله – عليه الصلاة والسلام –: **"لا يُورِدَنَّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ"** نهي وتحذير لصاحب الماشية المريضة، أن يوردها ويُخالطها بالماشية الصحيحة السليمة من المرض.

وفي قوله – صلى الله عليه وسلم –: **"وفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأسدِ"** أمر بالفرار من المجذوم والبعد عنه، وعدم مخالطته، بل وأكد أهمية الفرار من المجذوم، بتشبيه الفرار منه، بالفرار من الأسد؛ لشدة خطورته، وعِظَم الأثر المترتب على مخالطته، وهذا من توقي المكاره والأخذ بالأسباب الشرعية، التي من شأنها الحفاظ على النفس البشرية.

ويتبين لنا من هذين الحديثين، الإعجاز النبوي في السنة النبوية، حيث دعت إلى الأخذ بهذه الاحترازات التي تؤدي إلى الحفاظ على النفس الإنسانية، والسيطرة على الأمراض المعدية، ونحن نرى اليوم المنظمات الصحية تنادي بالأخذ بمثل هذه التوجيهات النبوية في مواجهة وباء كوفيد(19).

وقد اختلف العلماء في الجمع بين هذين الحديثين، وقوله – صلى الله عليه وسلم –: "لا عدوى ولا طيرة"[17]، حيث إن الحديثين السابق ذكرهما تُثبت وقوع العدوى، وتأمر بالفرار من صاحبها، وحديث: **"لا عدوى"** ينفي وقوعها، ولكن يمكن الجمع بين الأحاديث بأنَّ قوله– عليه الصلاة والسلام–" لا يُورِدَنَّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ"، ليس معناه أن الماشية المريضة تُعدي الصحيحة بنفسها، وإنَّما أراد بذلك نفي ما كان يعتمده أصحاب الطبيعة، فإنهم كانوا يرون العلل المعدية مؤثرة لا محالة، فإذا مرضت بإذن الله وتقديره، وقع في نفس صاحبها، أن ذلك إنما كان من قبل العدوى بذاتها، فيَفتِنه ذلك، ويشككه في أمره، فأُمر باجتنابه والمباعدة عنه، وأعلمهم بقوله– عليه الصلاة والسلام–: " **لا عدوى**"، أن الأمر ليس على ما يتوهمون، بل هو متعلق بالمشيئة، إن شاء الله كان، وإن لم يشأ لم يكن، **ويشير** إلى هذا المعنى قوله — صلى الله عليه

---

[15] أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب الطب**، باب لا هامة، رقم5771، ج7، ص138، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، رقم2221، ج4، ص1743.

[16] **المصدر السابق ذكره**، باب الجذام، رقم5707، ج7، ص126.

[17] **المصدر السابق ذكره**، ،كتاب الطب، باب الجذام، رقم5707، ج7، ص126.

وسلم- في الحديث الآخر: " لا عَدوَى ولا صَفَرَ ولا هامةَ، فقال أعرابِيٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، فما بالُ إبلِي تكونُ في الرَّملِ كأنَّها الظِّباءُ، فيأتِي البَعِيرُ الأجرَبُ فيدخُلُ بينها فيُجْرِبُهَا؟ فقالَ: فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟ "[18]، أي: إن كنتم ترون أنَّ السبب في ذلك العدوى لا غير، فمن أعدى الأول؟ ، وبَيَّن بقوله: "وفِرَّ مِنَ المجْذُومِ"، وبقوله: "لا يُورِدَنَّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ"، أن مداناة ذلك من أسباب العلة، فلِيَتَّقه كما يتقي من الجدار المائل، والسفينة التي بها عيب[19].

- **المطلب الثاني: التوجيه النبوي بعدم ملامسة المريض بالوباء.**

من أهم الاحترازت التي تنادي بها المنظمات الصحية؛ تجنب ملامسة المريض بالوباء، وتحذر من المصافحة بالأيدي؛ لأنَّ هذا يُؤدي إلى انتقال العدوى، ونجد أن السنة النبوية قد سبقت للتوجيه بهذا الأمر، فمن التوجيهات النبوية في التعامل مع الأوبئة، التوجيه بعدم ملامسة المريض بالوباء، فبالرغم من أهمية البيعة في الإسلام، إلا أنَّ المنهج النبوي يرسخ أهمية حفظ الأرواح، ويركّز على مقصد حفظ النفس، فرخص النبي –صلى الله عليه وسلم- للرجل المجذوم عدم القدوم للمبايعة، كما جاء في حديث عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيهِ، قال: "كان في وَفدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجذُومٌ، فأرسَلَ إليهِ النَّبيُّ – صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – إنَّا قد بايَعْنَاكَ فارجِعْ"[20].

- **المطلب الثالث: التوجيه النبوي بالعادات اليومية للحد من انتشار الوباء.**

جاءت السنة النبوية حافلة بالآداب والتوجيهات النبوية، في عادات المسلم اليومية، وهذه العادات فيها أيضًا حماية للمجتمع المسلم من انتشار الآفات والأوبئة والأمراض، وهذه التوجيهات من أهم الاحترازات التي دعت إليها المنظمات الصحية العالمية[21]، ومن هذه التوجيهات المؤثرة في الحد من انتشار الأوبئة:

- **تخمير الوجه عند العطاس:** فعن أبي هريرة –رضي الله عنه-، أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "

---

[18] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب لاصفر وهو داء يأخذ البطن، رقم5717، ج7، ص128، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، رقم2220، ج4، ص1742.

[19] ينظر: الخطابي، حمد بن محمد، **معالم السنن**، ج4، ص234، التوربشتي، فضل الله بن حسن، **الميسر في شرح مصابيح السنة**، ج3، ص 1011، النووي، يحي بن زكريا، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج14، ص 228.

[20] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، رقم2231، ج4، ص1752.

[21] ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية: http: //www. emro. who. int/ar/health-topics/corona-virus/protect-yourself-and-others. html

كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ"[22]. وهذا التوجيه النبوي هو ما ينادى به اليوم للحد من انتشار وباء كوفيد19، حتى لا يُؤدي العطاس إلى انتشار الوباء.

- **تغطية الإناء وتخمير السقاء:** فعن جابر بن عبد اللهِ–رضي الله عنه–، قال: سمعتُ رسول اللهِ –صَلَّى الله عليهِ وسلَّمَ –، يقول: "غَطُّوا الإناءَ، وأَوْكُوا السِّقاءَ، فإنَّ في السَّنَةِ ليلةً ينزِلُ فيها وباءٌ، لا يَمُرُّ بإناءٍ ليسَ عليهِ غِطَاءٌ، أو سِقاءٍ ليسَ عليهِ وِكَاءٌ، إلَّا نَزَلَ فيهِ مِنْ ذَلِكَ الوباءِ"[23].

في هذا الحديث توجيه نبوي بتغطية الإناء، وإيكاء[24] السقاء، وبيان أن في كل سنة، يوم ينزل فيه الوباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه ذلك الوباء، وفي هذا من الاحترازات النبوية، الساعية لحفظ الفرد والمجتمع وصيانته من الهلاك.

❖ الفصل الثاني: التوجيهات النبوية المعنوية في التعامل مع الأوبئة.

بعد الحديث عن التوجيهات النبوية الحسية للوقاية من الأوبئة، يحسن بنا ذكر التوجيهات المعنوية للوقاية منها، فالمؤمن يأخذ بالأسباب الحسية؛ لكنه لا يُغفِلُ الاعتماد على مسبب الأسباب –سبحانه وتعالى–، القادر على حمايته من كل شر ووباء، وشفائه من كل مرض وداء.

• المبحث الأول: الحصون والأذكار النبوية الواقية من الأوبئة.

ورد في السنة النبوية العديد من الحصون والأذكار الواقية للإنسان من الشرور والآفات، وسأورد هنا بعض هذه الأذكار:

1. قال رسولَ اللهِ – صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ –: "مَنْ نَزَلَ مَنزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ [25]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ

---

[22] أخرجه أبو داود في "سننه"، رقم5029، ج4، ص466، والترمذي في "جامعه"، رقم2745، ج4، ص461، والبيهقي في "السنن الكبرى"، رقم3636، ج2، ص290، برقم: (3636)، وأحمد في "مسنده"، رقم9793، ج2، ص 2021، واللفظ للترمذي.

[23] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأشربة، باب الْأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، رقم2014، ج6، ص 107.

[24] الوِكاء: الْحبل الَّذِي يشد بِهِ السقاء وَغَيره، وَقد أَوْكَيْتُه بالوِكَاءِ إيكاءً إِذا شددته. ينظر: ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، ج1، ص 246، **تهذيب اللغة**، الأزهري، محمد بن أحمد، ج10، ص 225.

[25] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فِي التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم 2708، ج8، ص 76.

أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ[26] .ففي هذين الحديثين، أخبر النبي- صلى الله عليه وسلم- أن من قال هذا الذكر: "لم يضره شيء"، وهذا دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنًا ما كان، وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا نهاره، إذا قالها في أول الليل أو النهار[27].

2. قال رسُولَ اللهِ – صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ قَالَ بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تصبه فَجأَة بَلَاءٍ حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بَلَاءٍ حَتَّى يُمسي"[28]. فهذا الذكر من الأذكار العظيمة التي ينبغي أن يُحافظ عليها المسلمُ كلَّ صباح ومساء؛ ليكون بذلك محفوظاً – بإذن الله تعالى – من أن يصيبه فجأةُ بلاءٍ، أو ضرٌّ، أو مصيبة، أو نحو ذلك، قال القرطبي – رحمه الله – عن هذا الحديث: "هذا خبَرٌ صحيحٌ وقولٌ صادق علمناه دليلاً وتجربة، فإنّي منذ سمعته عملت به فلم يضرَّني شيءٌ إلى أن تركته، فلدغتني عقربٌ بالمدينة ليلاً، فتفكرتُ فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات"[29].

والسُّنَّة في هذا الذِّكر أن يُقال ثلاثَ مرَّات كلَّ صباح ومساء، كما أرشدَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– إلى ذلك[30].

3. قال عبد الله بن خُبيب – رضي الله عنه –: "خَرجَنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم– لِيُصَلِيَ لَنَا، فَأَدْرَكناه، فَقَالَ: أصليتم؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، فقال قل فلم أقل شيئًا ثُمَّ قَالَ: قُلْ. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: قُلْ. فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

---

[26] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم2709، ج8، ص 76.

[27] المباركفوري، عبيد الله بن محمد، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج8، ص130.

[28] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم5088، ج4، ص 484، واللفظ له، والترمذي في "جامعه"، أبواب الدعوات عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، رقم3388، ج5، ص396، وقال: حسن صحيح، والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب عمل اليوم والليلة، رقم9760، ج9، ص11، وابن ماجه في "سننه"، أبواب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم3869، ج5، ص35، والحديث صححه الإمام الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، رقم3869، ج8، ص369.

[29] ابن علان، محمد بن علان، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**، ج3، ص 100.

[30] ينظر: عبد الرزاق البدر، **فقه الأدعية والأذكار**، ج3، ص 12.

وَالمعَوِّذَتَيْنِ حَينِ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"[31]. ففي هذا الحديث فضيلة قراءة هذه السور الثلاث، وأنَّ مَن حافظ عليها كَفَتْه بإذن الله من كلِّ شيء، أي: أنَّها تدفع عنك كل سوء[32].

ويصح أن تكون (من) في قوله: " تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" لابتداء الغاية، أي: تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، أو تكون تبعيضية، أي: بعض كل نوع من أنواع السوء، ويحتمل أن يكون المعنى: تغنيك عما سواها[33].

وهذه من الحصون الواقية التي يجب أن نتحصن بها دومًا، وخاصة مع انتشار وباء كوفيد19، وعظم أثره على البلاد والعباد، فلا ملجأ من الله إلا إليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

- **المبحث الثاني: مشروعية الدعاء برفع الوباء.**

الدعاء من أعظم الأسباب لرفع الوباء، قال الله –عز وجل–: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: 62]، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. . .﴾ [غافر: 60]، وقال –صلى الله عليه وسلم: **"الدعاء هو العبادة"**[34]. وقد كان من منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – الدعاء عند نزول البلاء، والدعاء برفع الوباء، ومما ورد في ذلك:

1– قوله – صلى الله عليه وسلم– في الدعاء للمدينة، وقد كانت مدينة وبيئة: " اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ"[35]. فدعا في هذا الحديث أن يرفع الله–

---

[31] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم5082، ج4، ص482، واللفظ له، والترمذي في "جامعه"، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب. . .، رقم3575، ج5، ص535، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الاستعاذة، ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذون، رقم7809، ج7، ص 201، قال النووي في الأذكار، رقم77: "إسناده صحيح".

[32] ينظر: الطيبي، الحسين بن عبد الله، **الكاشف عن حقائق السنن**، ج5، ص1671.

[33] ينظر: المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي**، ج10، ص 21.

[34] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم1479، ج1، ص551، واللفظ له، والترمذي في "جامعه"، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة البقرة، رقم2969، ج5، ص80، وقال: "حسن صحيح"، والنسائي في " السنن الكبرى"، كتاب التفسير، سورة غافر، رقم11400، ج10، ص244، وابن ماجه في "سننه"، أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء، رقم3828، ج5، ص5. قال ابن حجر في **فتح الباري**: ج1، ص64: إسناده جيد، وصححه الألباني. **صحيح الترمذي**: رقم3247.

[35] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل المدينة، باب حدثنا مسدد، رقم1889، ج3، ص23.

سبحانه- الوباء عن المدينة، وأن ينقل حماها إلى الجحفة، وكانت يومئذ دار شرك[36].

2- وكان من هدي النبي-صلى الله عليه سلم- أيضا: التعوذ بالله من جهد البلاء، وسوء القضاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه-قال: **"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ"**[37]. وجهد البلاء: كل ما أصاب الإنسان من شدة المشقة والجهد مما لا طاقة له بحمله، ولا يقدر على دفعه عن نفسه، وسوء القضاء: عامٌ في النفس والمال والأهل والخاتمة والمعاد[38].

3- ومن هديه – صلى الله عليه وسلم- التعوذ بالله من الأمراض والعاهات، فقد كان- عليه الصلاة والسلام- يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ"[39].

ويستفاد من هذه الأحاديث وغيرها، مشروعية الدعاء برفع الوباء، وأنه من أعظم الأسباب لارتفاع الوباء، فعلينا الحرص على الدعاء، والالتجاء إلى الله –سبحانه وتعالى-، وحث الناس على الدعاء، وتذكيرهم باللجوء والافتقار إلى الله- سبحانه وتعالى-، فهو على كل شيء قدير، وقد أحاط بكل شيء علمًا.

- **المبحث الثالث: التوجيهات النبوية بالصبر على الوباء، وأجر الموت في الوباء.**

بيّن النبي-صلى الله عليه وسلم- الأجر العظيم المترتب على الصبر على البلاء، وبين عاقبة الصبر في أحاديث عديدة ومن ذلك:

1. حديث مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الْرجل عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فإن كان دِينِه صُلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتركه يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ"[40].

---

[36] ينظر: ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، ج4، ص 559.

[37] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الدعوات، باب التعوذ من جهد البلاء، رقم6347، ج8، ص126، واللفظ له، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، رقم2707، ج8، ص76.

[38] ينظر: ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، ج10، ص 110.

[39] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، رقم1544، ج1، ص569، والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الجنون، رقم5510، ج17، ص12. قال النووي في الأذكار، رقم391: "إسناده صحيح". واللفظ لأبي داود.

[40] أخرجه الترمذي في "جامعه"، أبواب الزهد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم2398، ج4، ص203، وقال: حسن صحيح، واللفظ له، وابن ماجه في "سننه"، أبواب الفتن، باب الصبر على البلاء رقم4023، ج5، ص152،

2. وقد عدَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– الموت بالطاعون شهادة فقال: " الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[41]. وأخبر– صلى الله عليه وسلم– بالأجر المترتب على المكوث في البيت مع الصبر والاحتساب أثناء وقوع الطاعون، فعَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهَا–أَنَّهَا قَالَتْ: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ"[42]. قال الطبري: " فيه الدلالة على أن على المرء توقي المكاره قبل وقوعها، وتجنب الأشياء المخُوفَةِ قبل هجومها، وأن عليه الصبر وترك الجزع بعد نزولها، فكذلك الواجب أن يكون حكم كل مُتَّقٍ من الأمور سبيله في ذلك سبيل الطاعون[43].

ومن أمثلة ذلك الوباء الذي نحن فيه اليوم، الذي عم الأرض –كوفيد19–، فينبغي على كل مسلم، التحلي بالصبر عند هذا الوباء، واحتساب الأجر عند الله – سبحانه وتعالى–، وترك الجزع والتسخط.

- **المبحث الخامس: امتثال الصحابة– رضوان الله عليهم– للتوجيهات النبوية في التعامل مع الأوبئة، عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– أنموذجا.**

وقع الطاعون في عهد عمر –رضي الله عنه– في السنة الثامنة عشر للهجرة، وهو المعروف بطاعون عمواس[44]، وكان طاعونًا عمَّ أهل الشام، ومات فيه خلق كثير، بلغوا خمسة وعشرين نفسًا، منهم الصحابيان الجليلان: أبو عبيدة، ومعاذ بن جبل – رضي الله عنهما–[45].

- **أهم الإجراءات التي اتخذها عمر– رضي الله عنه – في التعامل مع طاعون عمواس:**

والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الطب، أي الناس أشد بلاء، رقم7439، ج7، ص46. قال الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم143: "إسناده جيد".

[41] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل، رقم2830، ج4، ص24، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، رقم1916، ج6، ص52، واللفظ لهما.

[42] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون، رقم5734، ج7، ص131.

[43] ينظر: ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، ج9، ص 423.

[44] عَمَواس: بفتح الميم والعين، وهي قرية بالشام، عرف الطاعون بها؛ لأنه منها بدأ، وقيل: إنما سمي طاعون عمواس؛ لأنه عم وآسى، أي؛ جعل بعض الناس أسوة بعض. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، **الروض الأنف**، ج4، ص98.

[45] الديار بكري، حسين بن محمد، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ج2، ص242، محمد بن عبد الوهاب، **مختصر سيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم–**، ص 302.

1. استشارة الصحابة –رضوان الله عليهم– في هذا الوباء، فقد دعا المهاجرين الأولين، والأنصار، فاختلفوا بين من رأى المضي وعدم الرجوع؛ لأجل الوباء، وبين من رأى الحرص على أرواح الناس والرجوع، ثم استشار مشيخة قريش، فأجمعوا الرأي على الرجوع وعدم القدوم بالناس على أرض الوباء، واستقر رأيه – رضي الله عنه– على الرجوع، ومما قوى عزمه على الرجوع: الحديث الوارد في الطاعون الذي ذكره له الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن عوف، حيث قال لعمر– رضي الله عنه–: " إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ"[46].
2. الانصراف عن أرض الوباء، وعدم الدخول إليها، حماية لمن هم خارج أرض الوباء من انتقال العدوى إليهم، وهذا من أهم الاحترازات التي ينادى بها اليوم، وهو ما يعرف بالحجر الصحي.
3. التوجيه بالابتعاد عن الأماكن التي يتمركز فيها الوباء، والبعد عن الأرض القريبة من الماء، وأَمرِه بالخروج إلى الأرض المرتفعة، حيث كتب لأبي عبيدة –رضي الله عنه– فقال له: "فَاظهر مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ فَإِنَّهَا عَمِيقَةٌ وَبِيَّةٌ"، إِلَى أَرْضِ الْجَابِيَةِ[47] فَإِنَّهَا نُزْهَةٌ نَدِيَّةٌ[48]" وأراد بالعميقة: الأرض كثيرة المياه، رطبة الهواء، ذات الندى والوباء، وبالنزهة: البعيدة عن ذلك [49].
4. تفقد أحوال الناس وقت الوباء، قال ابن كثير: "قدم عمر بعد ذلك إلى الشام، فقسم مواريث الذين ماتوا لما أشكل أمرها على الأمراء، وطابت قلوب الناس بقدومه، وانقمعت الأعداء من كل جانب لمجيئه إلى الشام"[50].

وبهذا نلحظ استرشاد الصحابة –رضوان الله عليهم– بالمنهج النبوي الذي تلقوه من النبي –صلى الله عليه وسلم– وجعلوه منهج حياة، يضيء لهم طريقهم.

الخاتمة

---

[46] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم5729، ج7، ص130، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم2219، ج4، ص1740.

[47] الجابية: قرية بدمشق، الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج2، ص91.

[48] أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات وهو عجيب بمرة، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط الشيخين. المستدرك على الصحيحين: ج3، ص295.

[49] ينظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام، **غريب الحديث**، ج3، ص81، الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ج8، ص 38.

[50] ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، **البداية والنهاية**، ج7، ص 91.

وفي ختام هذا البحث، نحمد الله-سبحانه وتعالى-، على ما يسر وأعان، ونسأله سبحانه الإخلاص والقبول، وقد تبين لنا من خلال هذا البحث، المنهج النبوي الشمولي في التعامل مع الأوبئة، حيث وضح النبي – صلى الله عليه وسلم- للمجتمع المسلم: السبل الحسية والمعنوية الكفيلة بحمايته من الأوبئة والأمراض، فأقرَّ مبدأ الحجر الصحي، وحذَّر من مخالطة المريض بالوباء، وبين العادات اليومية للمسلم، التي من شأنها أن تحد من انتشار الأوبئة، ومع هذا كله نبه على أهمية الاهتمام بالأسباب المعنوية، والمحافظة على الحصون والأذكار الواقية للمسلم من كل شر، وأكد على أهمية التوكل على الله – سبحانه وتعالى-، والدعاء، والصبر على البلاء، والأجر العظيم لمن ابتلي فصبر، وتبين لنا في هذا البحث السبق والتقدم للمنهج النبوي في بيان كيفية التعامل مع الأوبئة، وكثيرا من هذه التوجيهات النبوية، ينادى للأخذ بها لدى المنظمات الصحية العالمية، فما أعظم هذ المنهج النبوي الشامل ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى. . . ﴾[النجم: 3، 4].

- **ومن نتائج البحث:**

1. بيان المنهج النبوي المتكامل في التعامل مع الأوبئة.
2. التأصيل النبوي للحجر الصحي.
3. بيان العلاقة بين الوباء والطاعون.
4. إعجاز السنة النبوية، في بيان الأمراض المعدية وسبل الوقاية منها.
5. التوازن بين الأخذ بالأسباب، والتوكل والإيمان بالقضاء والقدر.
6. أهمية العناية بالتوجيهات النبوية المعنوية، وعدم إغفالها في مواجهة الأوبئة.
7. امتثال الصحابة للتوجيهات النبوية، وكونهم قدوة للمسلم في الأخذ بالتوجيهات النبوية.

- **ومن أبرز التوصيات:**

1. الحث على التكامل البحثي بين التخصصات الشرعية والطبية، ودراسة الطب النبوي واستخراج مكنوزاته، والخروج بدراسات مشتركة.
2. إبراز المنهج النبوي للناس عامة، كمنهج حياة، تستقيم به أمورهم، وتصلح أحوالهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه والتابعين.

محتوى المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، **النهاية في ص1 غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م).
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (السعودية، الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ، 2003م).
- التُّورِبِشْتِي، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف، **الميسر في شرح مصابيح السنة**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط2، 1429 هـ، 2008 هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي).
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **معالم السنن**، (حلب: المطبعة العلمية، ط1، 1351 هـ، 1932 م).
- الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، **العين**، ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال).
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م).
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، (بيروت: دار صادر).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1421هـ، 2000م).
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، **الكاشف عن حقائق السنن**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (مكتبة نزار مصطفى الباز).
- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، **فقه الأدعية والأذكار**، (الكويت: ط2، 1423هـ/2003م).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، **غريب الحديث**، تحقيق: الدكتور حسين محمد محمد شرف،

أستاذ بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1404 هـ - 1984 م).

- ابن علان، محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**، جمعية النشر والتأليف الأزهرية).
- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419 هـ - 1998 م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م).
- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بنارس الهند، ط3، 1404 هـ، 1984 م).
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، **مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، (السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).